

المحاضرة: السادسة (06)
تربية إسلامية (السداسي الثاني)

الإيمان بالرسول والأنبياء عليهم السلام-3

7. الحكمة من إرسال الرسل والأنبياء عليهم السلام:

- 1.7. التبشير للمؤمن والإنذار للكافر. قال تعالى ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [الكهف: 56]
2.7. إقامة الحجّة. وقال تعالى ﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ [النساء:

[165

- 3.7. رحمة للناس. قال تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: 107]
4.7. البلاغ المبين. قال تعالى ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [النحل: 82]
5.7. الدعوة إلى توحيد الله. قال تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: 25]

- 6.7. الدعوة إلى عبادة الله. قال تعالى ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل:

[36

8. الآيات والمعجزات والكرامات:

1.8. الآية (العلامة): وهي كل علامة دالة على الحق، وتشمل المعجزات والكرامات، وكل آيات الله في الكون والقرآن. قال تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ [الإسراء: 59].

2.8. المعجزة: أمر خارق للعادة وللنواميس الكونية (القوانين الطبيعية والسنن الإلهية) يجريه الله على يد نبي تأييدا له، لا يمكن للبشر فعله، وتكون مقرونة بدعوى النبوة، ويُتحدى بها الكفار، وتكون علانية لإظهار صدق النبي، وقد تقترن بالتحدي كالقرآن وعصا موسى، وقد لا تقترن كحنين الجذع للرسول²⁹.

3.8. الكرامة: أمر خارق للعادة يجريه الله على يد عبد صالح (ولي) دون تحدٍ أو ادعاء نبوة، وتحدث إكراماً للولي أو لتقوية إيمانه، وهي محكومة بالزمان والمكان، مثل تيان مريم بثمر الصيف في الشتاء والعلك ومثلها: قصة أصحاب الكهف، أو كرامات عمر بن الخطاب؛ مثل: (يا سارية الجبل الجبل³⁰).

29 - قصة حنين الجذع هي معجزة نبوية شهيرة، حيث كان النبي ﷺ يخطب مستنداً إلى جذع نخلة في مسجده. لما صنّع له منبر، ترك الجذع، فسمع الصحابة الجذع أنيناً كصوت الصبي أو الناقة لفراقه، فنزل النبي ﷺ واحتضنه فسكن. تدل القصة على رحمة النبي ﷺ وعظيم قدره، وقد أمر بدفنه.

30 - سارية بن زعيم، صحابي جليل، وولاه عمر بن الخطاب على رأس جيش نحو فارس، سنة 23 هـ، وكان سارية وجيشه يسيرون في واد وفي خطر، وكان عمر بن الخطاب يخطب خطبة الجمعة، فنادى يا سارية الجبل الجبل، أي: الزم الجبل، فسمعه سارية، وبينهما مسافة (1000-1100 كلم).

فائدة: السحر كذلك فعل خارق يقوم به الساحر بدعم شيطاني، غايته إلحاق الضرر بالآخرين، وتحقيق رغبات الساحر ومطامعه، ولا يتحقق لصاحبه إلا بكفره وفجوره، وتقديم القرابين للشيطان، ويمكن تحديده.

9. أمثلة من آيات الرسل عليهم السلام

أيد الله رُسُلَه بمعجزات يُثبِت بها أفئدتهم، وتكون لهم عوناً وحُججاً أمام أقوامهم، وكانت معجزة كل رسول من جنس ما نبغ فيه قومه المنكرون حتى يتحقق التحدي؛ فموسى -عليه السلام- تحدّى سحرة فرعون في ميدان السحر نفسه الذي نبغ فيه القوم ومهروا؛ ومحمد -ص- مُنح معجزة القرآن الكريم الذي تحدّى به العرب الذين نبغوا في الفصاحة والبلاغة. ومن معجزات رسل الله عليهم الصلاة والتسليم ناقة صالح لقومه ثمود، ونار إبراهيم -عليه السلام-، وبياض يد موسى، وإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى عند عيسى -عليه السلام-.

معجزات محمد -ص- كثيرة، من أعظمها القرآن الكريم الذي تحدى به الله العرب. ومنها أنّ المشركين سألوا رسول الله أن يريهم آية، فأراهم انشقاق القمر، ومنها حنين الجذع إليه حين ترك الاستناد إليه وأخذ يخطب على المنبر، ومنها أن الماء نبع من بين أصابعه غير مرة، ومنها أن الحصى سبّحت في كفه، ومنها أن كَلَمَتَهُ ذراع الشاة المسمومة، ومنها أنه ردّ عين قتادة بن النعمان عندما انخلعت يوم أحد، وتفل في عيني علي يوم خيبر فبرئ من الرمذ، ومنها أن كسرت رجل عبد الله بن عتيك فمسحها فبرئت رجله من حينها، وأخبر الرسول أنه يقتل أبي بن خلف يوم أحد، فخدشه خدشاً يسيراً فمات بسببه، وكثّر طعام جابر فشبع منه جيش الخندق وهم ألف، وأطعم كل أهل الخندق من تمر يسير.